Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في أحد النقاشات الهامّة التي شهدها الأدب العربيّ الحديث ، ألا وهو النقاش حول الواقعيّة والإلتزام ، وهو نقاش اتّهم فيه أنصار الإلتزام القريبون من « الواقعية الإشتراكيّة » خصومهم بالانهزاميّة والشكلانيّة وممارسة الفن من أجل الفنّ وتقليد التقليعات الأدبيّة الغربيّة . أمّا الإتجاه الآخر ، الذي يُعتبر زكريا تامر أحد ممثليه ، فقد أخذ على أنصار الإلتزام إهمال الشكل الفنيّ وإنتاج أعمال أدبيّة ضحلة . وإذا كان لهذا الإتجاه الرافض للواقعيّة والإلتزام في شكلهما المطروح آنذاك من قدوات أجنبيّة ، فإنهم الكتاب الطليعيون الأوروبيون ، وفي المقدمة منهم « كافكـــا » ، الذي اعتبر إضـــافة لذلك ممثّـــلاً للأدب « الوجودي » (٦٨) .

وفي تأملاته الأخيرة ينحاز ظاظا بصراحة إلى رافضي عقيدة« الإلتزام والواقعيّة » في الأدب ، ويحاول أن يلقي بثقل « كافكا » لصالح المواقع الأدبيّة التي يمثلها هؤلاء ، مقدماً بذلك مثالاً آخر على تلك المحاولات الرامية إلى الزجّ بأحد ممثلي « الثقافة المهيمنة » في صراع ثقافي محليّ دائر في ثقافة مجتمع عالم ــ ثالثيّ ، وهي محاولات غير مشروعة وغير نقديّة . ومن جهة أخرى فإنّ ظاظا ، الذي يحاول البرهنة على وجود شبه بين أسلوبيّ « كافكا » وتامر في السرد وبناء الشخصيات ، لا يبيّن لنا الكيفيّة التي تمّ بها هذا الشبه، ولا يشرح الإعتبارات الفنيّة والفكريّة التي أدّت إلى حدوثه . هل يرجع ذلك التوازي في الطريقة الفنيّة عند (كافكا) وتامر إلى علاقة تأثّر أو استقبال إبداعيّ منتج ، أم جاء بعيداً عن كلّ علاقة استقباليّة ، و كنتيجة لتشابه الظروف الإجتماعيّة والثقافيّة للأديبين ، أي أنّه تشابه من النوع التوبولوجيّ ؟ ولكن مهما